نظرية العامل النحوي و قواعد النّحو التّحويلي - دراسة مُقارِنة

الدكتورة سناء بنت عبد الرّحمن الأحمدي
أستاذ مساعد في كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ،
المملكة العربيّة السعوديّة
saalahmade@kau.edu.sa

The Theory of Syntactical Factor and the Rules of Transformational Grammar - Comparative Study

Dr. Sana bint Abdul Rahman Al Ahmadi
Assistant Professor, College of Arts and Humanities, King Abdulaziz University, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

الملخّص :

يتجه اهتمام هذه الدراسة إلى نظرية أساسية في الدراسات النحوية القديمة؛ إذ لولاها لما كانت القواعد ولا الإعراب, ولأهمية هذه النظرية فقد شغلت العلماء قديمًا وحديثًا, ووقف منها البعض معارضًا لها؛ إنها نظرية العامل التي وُضعت أصولها منذ عهد الخليل بن أحمد, وسيبويه.

تكمُن مشكلة الدراسة في قصور نظرة بعض العلماء القدماء والمحدثين إلى نظرية العامل, فكثُر الهجوم عليها, وظهرت العديد من المحاولات التي تسعى لهدمها, والاتجاه إلى غيرها من النظريات الحديثة, فتحاول الدراسة إثبات أنّ معظم النظريات الحديثة, ماهي إلا امتداد لنظرية العامل النحوي, فتسعى الدراسة إلى إبراز أهميّة نظرية العامل ودورها في فهم أركان الجملة, والجمع بين التراث النحوي والنظريات الحديثة, ببيان نقاط الالتقاء بين النحو العربي والنحو التحويلي, وسيكون ذلك باتباع المنهج الوصفي للوقوف على النظريتين وتحليليهما, كما تتبع الدراسة المنهج المقارِن الذي يهتم بتحديد أوجه التشابه بين النظريتين .

الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم ، نظرية العامل النحوي ، قواعد النحو التحويلي ، التراث النحوي ، النظريات الحديثة .

Abstract:

The city of Coimbra is located in the northern part of the current country of Portugal, and within the western part of Andalusia, known as the Lower Al-Thaqar ,It is close to the Atlantic Ocean, and two of the largest rivers of the Iberian Peninsula, the Taj and Douira rivers, flow near it.

The Muslims conquered it in the year 95 AH / 713 AD in the time of Abd al-Aziz ibn Musa ibn Nusayr, and most of its Muslim residents are Berbers.

Because of its border location, the Islamic and Christian sides exchanged victory and defeat over it for more than three and a half centuries until its final fall at the hands of the Spanish Christians in the year 456 AH/1063 AD.

The article required dividing it into two sections, the first shedding light on the geography of the historical city in terms of location and natural resources, while the second topic dealt with the political and military history of the city throughout the above era.

Keywords: Coimbra - Rio El Duero - Rio Taja - Coria

المقدمة :

رغم التطور الكبير الذي تشهده الدراسات اللغوية, والاهتمام البالغ الذي حظيت به اللغة في مجال اللسانيات العربية الحديثة, وظهور مناهج جديدة في الدراسات النحوية على أيدي علماء الغرب, مثل النحو الوصفي, والنحو التوليدي التحويلي وغير ذلك, إلا أنّ القواعد والنظريات التي وضعها علماؤنا قديمًا, مازالت مصدراً لكثيرٍ من الدراسات الحديثة, ونموذجًا يُحتذى به, وإن تغيرت المسميّات وتعددت.

يتّجه اهتمام هذه الدراسة إلى نظريةٍ أساسيةٍ في الدراسات النحوية القديمة؛ إذ لولاها لما كانت القواعد ولا الإعراب, ولأهمية هذه النظرية فقد شغلت العلماء قديمًا وحديثًا, ووقف منها البعض معارضًا لها؛ إنها نظرية العامل التي وُضعت أصولها منذ عهد الخليل بن أحمد, وسيبويه.

تكمُن مشكلة الدراسة في قصور نظرة بعض العلماء القدماء والمحدثين إلى نظرية العامل, فكثُر الهجوم عليها, وظهرت العديد من المحاولات التي تسعى لهدمها, والاتجاه إلى غيرها من النظريات الحديثة, فتحاول الدراسة إثبات أنّ معظم النظريات الحديثة, ماهي إلا امتداد لنظرية العامل النحوي, فتسعى الدراسة إلى إبراز أهميّة نظرية العامل ودورها في فهم أركان الجملة, والجمع بين التراث النحوي والنظريات الحديثة, ببيان نقاط الالتقاء, ومواضع التأثير والتأثُّر بين النحو العربي والنحو التحويلي, وسيكون ذلك باتباع المنهج الوصفي للوقوف على النظريتين وتحليلهما, كما تتبع الدراسة المنهج المقارِن الذي يهتم بتحديد أوجه التشابه بين النظريتين.

وقد جدت الباحثة العديد من الدراسات التي تناولت نظرية العامل أو النظريات الحديثة, أو جمعت بينهما, منها:

- نظرية العامل في النحو العربي, ودراسة التراكيب, بحث علمي للدكتور عبد الحميد مصطفى السيد.
- نظرية العامل في النحو العربي دراسة تحليلية نقدية, بحث علمي, لصالحة حاج يعقوب.
- تعليم النحو العربي بين نظرية العامل الموروثة ونظريات البحث اللساني, لياسين بوراس.

لكن هذه الدراسة تميزت عن الدراسات السابقة بالوقوف على قواعد النحو التحويلي ومقابلتها بنظرية العامل, لإثبات امتداد النظريات القديمة إلى العصر الحديث.

قُسمت الدراسة إلى فصلين :

الفصل الأول : **مقدّمة في نظرية العامل والنحو التحويلي ، ويشتمل على مبحثين** :

المبحث الأول: نظرية العامل, المفهوم, والنشأة, وآراء النحاة.

المبحث الثاني: المدرسة التحويلية التوليدية, مبادئها, وأهميتها.

الفصل الثاني : **قواعد التحويل بين نظرية العامل والنحو التحويلي. ويشتمل على**:

القواعد التحويلية, وهي : الحذف, والترتيب, والزيادة, والاستبدال, والتبعية.

ثم خاتمة تشتمل على أبرز النتائج, تليها الفهارس الفنية, ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع.

الفصل الأول

مقدّمة في نظرية العامل والنحو التحويلي

المبحث الأول - نظرية العامل ، المفهوم ، والنشأة ، وآراء النحاة .

مفهوم نظرية العامل :

تُطلق **النظرية** على مجموعةٍ من القواعد التي تجمعها فكرة رئيسة, تُسهم في تكوين تصوّر نظري لعلمٍ أو قضية ما, ويُقال:" هي بناءٌ عقلي يتوق إلى ربط أكبر عددٍ من الظواهر المُلاحظة بقوانين خاصة تكوّن مجموعةٌ متسقةٌ يحكمها مبدأٌ عامٌ هو مبدأ التفسير" (الفهري، ١٩٨٦، ١٣)[١].

والعامل في اللغة من" عَمِلَ يعملُ عَمَلًا، فَهُوَ عَامِلٌ؛ وَاعْتَمَلَ الرَّجُلُ، إِذَا عَمِلَ بِنَفْسِه"[٢].

قَالَ الله تَعَالَى فِي آيَة الصَّدقَات:﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا ﴾[٣], وهم السُعاة الَّذين يَأْخُذُونَ الصَّدقَات من أَرْبَابهَا، واحدهم عَامل وساعٍ. واستُعمل فلَان إِذا وَلِي عملا من أَعمال السُّلْطَان. وَيُقَال:" أعمل فلَان ذهنه فِي كَذَا وَكَذَا إِذا دبره بفهمه. وعمِل فلَان الْعَمَل يعمَله عَمَلاً فَهُوَ عَامل"[٤].

وفي **الاصطلاح**: وجدت الدراسة أنّ القدماء لم يذكروا تعريفًا محددًا للعامل في مصنفاتهم, وإنما ذُكر من خلال حديثهم عن العلامة الإعرابية, فعندما وضع **الخليل(ت١٧٠ه)** نظرية العامل أراد بها تفسير ظاهرة الإعراب، وأراد به عامل الاقتران اللفظي أو المعنوي الذي يُحدث اقترانه بكلمات كالأسماء والأفعال المضارعة تغيُّر في حركة أواخرها، وقد أراد الخليل بفكرة العامل إيجاد فكرة تعليمية تُسهّل مسألة فهم تعاقب الحركات على أواخر المعربات[٥]. ولم يذكر تعريفًا للعامل عند علماء النحو المتقدمين وإنما ورد تطبيقٌ له في القواعد النحوية, وممن عرّفه **الجرجاني(ت٤٧١ه)** بقوله" ما أوجب كون آخر الكلمة على وجهٍ مخصوصٍ من الإعراب"[٦]. **وذكر ابن الحاجب(ت٦٤٦ه):**" العامل هو الأمر الذي يتحقق به المعنى المُقتضي للإعراب"[٧], ويمكن القول بأن العامل هو ما يلحق بآخر اللفظ لتوضيح المعنى, وتحديد موقع الكلمة في السياق.

نشأة نظرية العامل:

نشأت نظرية العامل منذ عهد **الخليل(ت١٧٠ه), وسيبويه(ت١٨٠ه),** يقول الدكتور فاضل السامرائي:" فالقول بالعمل قديم, والنحاة يرون الإعراب إنما يحدث بسبب العامل, وكل تغير إعرابي لا يقع إلا بعامل أحدثه, وهذا من تأثير الفلسفة في النحو"[٨].

ولكن العلماء اختلفوا في ذلك وانقسموا إلى قسمين:

المجموعة الأولى[٩]:

هناك من يرى صدور نظرية العامل عن مصادر غير نحوية, وتحت هذه المجموعة آراء هي:

١. رأي يرى أنّ العامل من معطيات الفلسفة اليونانية.
٢. رأي يرد العامل إلى النحو السرياني.
٣. رأي يرد العامل إلى معطيات علم الكلام وحقائق العقيدة.
٤. رأي يرد العامل إلى معطيات علم الفقه الإسلامي.

المجموعة الثانية[١٠]:

ترى هذه المجموعة أن العامل نابع من الدرس النحوي الخالص, مستفاد من ملاحظة التركيب, وتتلخص آراء هذه المجموعة في:

١. رأي يتجه إلى نفي التأثير, وإقرار الأصالة من غير تحديد لمرجع خاص.
٢. رأي يرجع الإعمال إلى ملاحظة التركيب واستقرائه.
٣. رأي يرى الإعمال امتدادًا لمعطيات الأصوات الجالبة للتأثير.

وترى الباحثة أنّ نظرية العامل من أهم النظريات التي قُدمت في عهد الخليل وسيبويه, وهما الأساس في نشأتها, فما ورد في مصنفاتهما من حالاتٍ ومواضع إعرابية, دليلٌ على ذلك وإن لم يُطلق مُسمى نظرية العامل في ذلك الوقت.

أنواع العامل عند النحاة:

قسّم بعض النحاة العامل إلى نوعين:

العامل اللفظي: هو الأصل في الإعمال, وهو الألفاظ المؤثرة فيما بعدها, كالفعل يعمل الرفع في الفاعل(١١).

العامل المعنوي: هو العامل الذي يفهمه المتلقي دون أن يلفظ به المتكلم, وقد حدده النحاة في ثلاثة مواضع:

١_ **الابتداء:** يعد الابتداء من العوامل المعنوية, وذكر لدى سيبويه بقوله:" واعلم أن الاسم أوّل أحواله الابتداء، وإنّما يدخل الناصب والرافع سوى الابتداء والجارّ على المبتدأ. ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى تكون غير مبتدأ، ولا تصل إلى الابتداء ما دام ذكرت لك، إلاّ أن تدعه؛ وذلك أنّك إذا قلت: "عبد الله منطلق" إن شئت أدخلت رأيت عليه فقلت: "رأيت عبد الله منطلقًا" أو قلت: "كان عبد الله منطلقًا" أو "مررت بعبد الله منطلقًا" فالابتداء أو جزء كما كان الواحد أوّل عدد والنكرة قبل المعرفة"(١٢).

٢_ **وقوع الفعل المضارع موقع الاسم:** مثل أن يُقال: إنما ارتفع يكتب في نحو: مررت برجل يكتب؛ لقيامه مقامَ الاسم وهو كاتب(١٣).

٣_ **عامل الصفة:** يرى بعض النحاة أنّ الصفة ترتفع لكونها صفة لمرفوع, وتنتصب لكونها صفة لمنصوب, ويُجر لكونها صفة لمجرور(١٤).

آراء النحاة في نظرية العامل:

وُجهت الكثير من الانتقادات لنظرية العامل قديمًا وحديثًا، واتُّهمت بأثرها السلبي على النحو العربي." وأقوى ما وُجّه إلى العامل من انتقادٍ أمران: **أولهما:** أن النحاة

نسبوا العمل إليه، فجعلوه هو الذي يرفع، أو ينصب، أو يجر، أو يجزم، مع أنه قد يكون سببًا في خفاء المعنى- في زعمهم - أو تعقيده. وكيف ينسب إليه العمل وهو لا يعمل شيئا، وإنما الذي يعمل هو: المتكلم؟

ثانيهما: أن النحاة - وقد قصروا عليه العمل وحده- بحثوا عنه في بعض التراكيب العربية الصحيحة فلم يجدوه، فاضطروا أن يقدروه، وأن يفترضوا وجوده، ويتكلفوا، ويتعسفوا"[١٥].

وفيما يلي نعرضٌ آراء بعض العلماء قديمًا وحديثًا:

آراء القدماء :

قطرب(ت٢٠٦ه):

يرى أنّ لا قيمة للعامل في الأثر الإعرابي على أواخر الكلِم في التركيب الجُملي, وأنّ هذه الحركات قد كانت بأثر صوتي, ويمكن أن تُعلل تعليلاً صوتيًا, يقول:" إنما أعربت العرب كلامها لأنّ الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف, فلو جعلوا وصله بالسكون أيضًا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل, وكانوا يبطؤون عند الإدراج, فلما وصلوا وأمكنهم التحريك, جعلوا التحريك مطابقًا للإسكان ليعتدل الكلام"[١٦], وبذلك فإنّ قطرب يخرج على ما كان عليه غيره من النحاة, وبخاصة أستاذه سيبويه الذي كانت الحركات الإعرابية عنده أثرًا للعامل, ولها قيمة دلالية[١٧].

ابن جني(ت٣٩٢ه):

رفض ابن جني فكرة العامل النحوي كما جاءت عند سيبويه ومن جاء بعده على منهجه, ولكنه لم يُنكر وجود العامل في اللغة, وهو عنده المتكلم, فهو الذي يُحدث الأثر على أواخر الكلم في الجملة[١٨], يقول ابن جني:" وإنما قال النحويون: عاملٌ لفظي, وعاملٌ معنوي, ليروك أنّ بعض العمل يأتي عن لفظ يصحبه, كمررت بزيد, وليت عمرًا قائم, وبعضه يأتي عاريًا من مُصاحبة لفظٍ يتعلق به, كرفع المبتدأ بالابتداء, ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم, هذا ظاهر الأمر وعليه صفحة القول, فأما في الحقيقة ومحصول الحديث, فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا لشيء غيره"[١٩], ولكن ابن جني لم يتقيد بما عرضه, فعند التطبيق يأخذ بفكرة العامل كما

جاءت لدى سيبويه في مواضع عديدة ستُذكر في الجزء التطبيقي من هذه الدراسة بإذن الله.

ابن مضاء(ت٥٩٢ه):

عقد ابن مضاء فصلاً في كتابه المشهور" الرد على النحاة" عن إلغاء العامل, قدّم له بقوله:" قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه, وأُنبّه على ما أجمعوا على الخطأ فيه, فمن ذلك ادعاؤهم أنّ النصب والخفض والجزم لا يكون إلا بعاملٍ لفظي, وأنّ الرفع منها يكون بعاملٍ لفظي, وبعامل معنوي, وعبروا بعباراتٍ توهم في قولنا:(ضرب زيدٌ عمرًا) أن الرفع الذي في(زيد), والنصب الذي في(عمرو) إنما أحدثه(ضرب)"[٢٠], فابن مضاء يرى فساد ذلك, وفي نظره أنّ الفعل يكون على نوعين, ويترتب على ذلك الوصف الذي يُطلق على الفعل, فهو عاملٌ بالإرادة أو عاملٌ بطبعه, ولا يندرج العامل النحوي في أيٍّ من النوعين السابقين[٢١]

آراء المحدثين :

إبراهيم مصطفى:

تأثر إبراهيم مصطفى برأي كل من ابن جني, والرضي, في القول بأنّ العامل هو المتكلم, وتأثّر برأي ابن مضاء في رفض العلل[٢٢], يقول في تعليقه على منهج النحاة في فلسفة العامل:" رأوا أنّ الإعراب بالحركات وغيرها عوارض للكلام تتبدل بتبدل التركيب, على نظام فيه شيء من الاضطراد, فقالوا عرض حادث لابد له من مُحدث, وأثر لابد له من مؤثر, ولم يقبلوا أن يكون المتكلم محدثًا لهذا الأثر, لأنه ليس حرًا فيه يحدثه متى شاء, وطلبوا لهذا الأثر عاملاً مقتضيًا وعلّة موجبة, وبحثوا عنها في الكلام فعددوا هذه العوامل ورسموا قوانينها"[٢٣], فهو هنا يرفض أن تكون الحركات على أواخر الكلم في الجملة بأثرٍ من عامل لفظي أو معنوي, ظاهر أو مُقدّر, ويدعو إلى ربط الحركات بالمعاني التي تشير إليها في الجملة[٢٤].

إبراهيم أنيس :

تأثر إبراهيم أنيس بقطرب, وتحدث عن آرائه في كتابه" من أسرار اللغة", يقول:" لم تكن الحركات الإعرابية تحدد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النحاة, بل لا تعدو أن تكون حركات يحتاج إليها في كثير من الأحيان لوصل الكلمات ببعض"[٢٥], فهو

يرى مثل قطرب أن الأصل في الكلمات سكون آخرها, وأن هذا لا يؤثر على معناها, أو صيغتها.

تمام حسان :

يرفض تمام حسان فكرة العامل في عملٍ سابقٍ له, يقول:" الحقيقة أن لا عامل, إنّ وضع اللغة يجعلها منظمة من الأجهزة, كل جهازٍ منها متكامل مع الأجهزة الأخرى, ويتكون من عددٍ من الطرق التركيبية العرفية المرتبطة بالمعاني اللغوية, فكل طريقة تركيبية منها تتجه إلى بيانٍ معنًى من المعاني الوظيفية في اللغة, فإذا كان الفاعل مرفوعًا في النحو فلأن العرف ربط بين فكرتي الفاعلية والرفع دون سبب منطقي واضح, وكان من الجائز جدًا أن يكون الفاعل منصوبًا, والمفعول به مرفوعًا, لو أنّ المصادفة العرفية لم تجرِ على النحو الذي جرت عليه"[٢٦], فأخذ تمام حسان من الجرجاني فكرة التعليق ورأى بأنها تتضمن إنشاء العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة ما يُسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية[٢٧].

وبعد كل ذلك يمكن القول بأنّ النحاة أبرياء مما اتهموا به، بل أذكياء، بارعون فيما قرروه بشأن" نظرية العامل"، إذ قامت على أساسٍ يتواءم مع أسس التربية الحديثة لتعليم اللغة، وضبط قواعدها، وتيسير استعمالها, ويمكن الرد على بعض الانتقادات التي وجهت إلى نظرية العامل بعرضِ أقوالٍ لبعض النحاة العرب التي تشير إلى إدراكهم التام ما للحركة الإعرابية من قيمة دلالية[٢٨], يقول الزجاجي:" إنّ الأسماء لما كانت تعتورها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة, ومضافًا إليها, ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني, بل كانت مشتركة, جعلت الإعراب فيها تُنبئ عن هذه المعاني, فقالوا:(ضرب زيدٌ عمرًا), فدلوا برفع(زيد) على أن الفعل له, وبنصب(عمرو) على أنّ الفعل واقع به, وقالوا:(هذا غلامُ زيدٍ) فدلوا بخفض(زيد) على إضافة الغلام إليه, وكذلك سائر المعاني, جعلوا هذه الحركات دلائل عليها"[٢٩], وقال ابن فارس:" إنّ الإعراب هو الفارق بين المعاني ألا ترى أنّ القائل إذا قال:(ما أحسن زيد) لم يُفرّق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالإعراب"[٣٠]. مما ذكره الزجاجي وابن فارس تتضح قيمة الإعراب والحركات الإعرابية وأنها لم توضع عبثًا وإنما للدلالة على المعاني المختلفة, فهي أساسٌ لابد منه في الأبواب النحوية.

ومن الغريب أن نجد نقداً للنظريات القديمة_ التي جاء بها النحاة العرب_ من العرب أنفسهم, ولم يُنصف نظرية العالم إلا قلةٌ أمثال حمزة المزيني المختص بالدراسات اللسانية التوليدية, فقد أشار إلى أنّ جهود العرب الرائعة لم تُقدر بما تستحقه في الغرب إلا مع التقاليد البنيوية التي أتى بها سوسير, ويلوميلد, وتشومكسي[٣١]. وعرض رأيًا مفاده أنّ العرب اهتدوا إلى فكرة العامل الذي يحكم الكلمات بعضها بعضًا, فلم يكونوا ينظرون إلى الكمات في الجملة على أنها نتيجة لتتابع عشوائي بل ترتبط بنظام محكم[٣٢].

المبحث الثاني - المدرسة التحويلية التوليدية ، مبادئها ، وأهميتها .

المدرسة التحويلية التوليدية:

قامت المدرسة التوليدية على نقد أتباع الفكر البنيوي التوزيعي في دراسة اللغة، حيث قرَّر تشومسكي[٣٣] الطبيعة المادية للحدث الكلامي، وفسَّر اللغة وظواهرها تفسيراً ميكانيكيًا من خلال نظرية الأثر لسكينر، ومدرسته السلوكية، إذ إن هذا الفكر لم يعطِ أهميةً للقدرة اللسانية التي تتحكم في استخدام ابن اللغة للغته بوصفه عارفًا بقواعدها معرفة ضمنية، وكيفية إنتاجه العقلي للبنية اللغوية وتفهمه لها وتصرفه بها بشكل إبداعي مع قدرته اللسانية على إصدار أحكام تقييمه لما يسمعه من كلام منجز.

فلقد أدت الرغبة في تبني منهج عقلي لدراسة اللغة، وفهم أسرارها والوقوف على أهم الأسس العقلانية التي تؤثر في الظواهر اللغوية إلى نشوء طريقة جديدة عند اللسانيين الذين أطلقوا عليها اسم "اللسانيات التوليدية التحويلية" وهي مجموعة من القواعد والمبادئ والنظريات التي طورها اللساني الأمريكي تشومسكي رائد هذه المدرسة، وأول من تبنى المنهج العقلي في دراسة اللغة، وهو المنهج الذي يُعِدُّ اللغة تنظيمًا عقليًا فريداً من نوعه.

"نشر تشومسكي كتابه "البنى النحوية" عام (١٩٥٧م)، وهو كتابه الأول، وكان كتابًا ضئيل الحجم مقتضبًا، وكانت أفكاره غير مقيدة بالتناول العلمي والفني لقضايا هذا العلم إلى حد ما، ومع ذلك فقد كان الكتاب ثورة في الدراسة العلمية للغة، ظل تشومسكي بعدها يتحدث بسطوة منقطعة النظير في كافة نواحي النظرية النحوية لسنوات طويلة"[٣٤].

اهتم تشومسكي بالجملة وعدّها أهم وحدة لغوية ليس على إطلاقه بل أهمل المعنى في البداية ووجه له النقد بسبب ذلك فحاول أن يدخل المعنى جزئيًا في التحليل، وبذلك اهتم بالمعنى والدلالة، وأعطاهما دورًا بارزًا في استنباط القواعد اللغوية، وفرق تشومسكي بين النحو Syntax والقواعد Grammar باعتبار القواعد اصطلاح يشمل النحو والصرف والنظام الصوتي، وركز أيضًا على ما يسمى بقدرة المتكلم على إنتاج الجمل التي لم يسمعها من قبل وآلية فهمها(٣٥).

وسميت هذه المدرسة أو **النظرية بالتوليدية** لأنها تذهب إلى أنّ الإنسان يتصف بامتلاك قدرة إبداعية في اللغة إذ إنه يسمع جملاً محدودةً فيقوم بإبداع جمل أخرى عن طريق الاستبدال. وسميت **بالتحويلية** لأنها ترى أنّ الجملة تؤسّس أصلًا في بنية عميقة ثم تجري عليها مجموعة من العمليات اللغوية كالحذف والتعويض والتوسع والاختصار والزيادة والتقديم والتأخير لتظهر بعد ذلك في بنية سطحية تعد هي إنجاز كلّ تلك العمليات.

المبادئ الأساسية للنظرية التوليدية التحويلية :

لقد قامت المدرسة التوليدية التحويلية على جملة من الأفكار، تعد القاعدة الأساس التي انطلقت منها هذه المدرسة اللسانية، وهي:

أولًا: الكفاءة Performance والأداء Competence:

في إطار هذه النظرية تسمى المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلم اللغة بالكفاية اللغوية، والتي تتميز عن الأداء الكلامي بأنها المعرفة الضمنية للغة في حين أن الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين(٣٦).

وهما من أهم المبادئ التي ركزت عليها نظرية تشومسكي اللغوية، فهما يُظهران علاقة المتكلم بلسانه؛ لأنهما يرتبطان بمفهومي اللغة والكلام، فالملكة اللسانية أو الكفاية يعرفها تشومسكي بأنها "معرفة المتكلم المستمع للسانه"(٣٧)، وهذا يعني أن كلّ إنسان لديه معرفة لغوية حدسية، وهي مجموعة من القواعد المكتسبة والمشتركة بين متكلمي لغة معينة، أي القدرة على فهم وإنتاج جمل لم يسمعها من قبل، أو لم يكن له معرفة سابقة بها، فهي "ذات إطار ذاتي خاص بمتكلم اللغة أو ما نسميه بالاستيطان الكامن لقواعد لغة ما"(٣٨)

فقد ركّز تشومسكي على الكفاية اللغوية وهي معرفة المتكلم للغة السامع، وعليه فقواعد اللغة عنده هي وصف للكفاية الحقيقية للمتكلم –السامع المثالي–[٣٩]، ولعل ما يميز الملكة الإنسانية أو الكفاية اللغوية أنها مشتركة لا تقتصر على أحد دون الآخر "فالملكة ما هي إلا نسق كلي للتمثل الذهني للغة"[٤٠].

إن الكفاية أو الملكة هي ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات وتجعله يحمل صفتي العقلانية والإبداع في خلق وابتكار جمل لا نهاية لها وفهمها، وإن كانت وليدة اللحظة، "إن الملكة اللغوية خصيصة من خصائص النوع وعامة في أفراده ومقصورة عليه في صفاتها الأساسية، وهي قادرة على إنتاج لغة غنية ومفصلة ومعقدة على أساس من مادة لغوية دقيقة"[٤١].

أما الأداء الكلامي فيحدده تشومسكي بأنه الاستعمال الفعلي للسان في الظروف المحسوسة وبعبارة أخرى فهو "الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين، وفي الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة بصور طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفاءته اللغوية كلما استعمل اللغة في مختلف ظروف المتكلم، فالكفاءة بالتالي هي التي تقود عملية الأداء الكلامي"[٤٢].

ثانياً: السلامة النحوية Grammaticality:

يُقصد بها القواعد التي على أساسها تكون جملة ما مقبولة لدى صاحب اللغة[٤٣]، أي تلك الجملة أو الجُمل المبنية على أسس نحوية حيث إن الحكم على سلامة الجملة يترك للنحو فقط دون اعتبار المعنى، وتشومسكي يرفض الاعتماد على أي مقياس دلالي في تحديد سلامة الجملة أو مقبوليتها. وهذا كان واضحًا في البدايات الأولى للنظرية التوليدية التحويلية، حيث هدف تشومسكي في المراحل الأولى من نظريته اللسانية إلى أن يؤسس لفكرة مفادها أن الجملة قد تكون فارغة من المعنى غير أنها سليمة من الناحية النحوية[٤٤]، ومقياس الحكم على سلامة جملة أو عدم سلامتها، فإن ذلك مرتبط بالحدس لدى المتكلم وليس الاستعمال، فقد عدَّ تشومسكي الحدس من مميزات القواعد النحوية التي طورها من حيث قدرة أبناء اللغة على الحكم على الجمل بأنها واضحة ومقبولة أو غامضة أو مرفوضة، إذ تتفاوت الجمل فيكون بعضها أقل صوابًا من بعض مما ينبغي أن يحتل موقعًا أدنى بين درجات الصواب النحوي، وبناط

تقويم الجمل تبعًا لهذا المعيار وهو معيار النحوية لما يتمتع به المتكلم السليقي من كفاءة(٤٥).

وعليه فإن الجملة تنقسم تبعًا لهذا المعيار إلى قسمين هما: الجملة الأصولية (النحوية)، والجملة غير الأصولية (غير النحوية)، فالجملة الأصولية هي الجملة المبنية على نحو جيد موافق لقواعد اللغة القائمة ضمن الكفاءة اللغوية لمتكلم اللغة، أي القواعد الضمنية التي تقود عملية التكلم التي يطبقها متكلم اللغة بصورة لا شعورية حيث ينتج جملة(٤٦)، فيراعي قواعد اللغة التي ينتمي إليها في بناء جملته وترتيبها وموافقتها لكلّ المستويات، وأما الجملة غير الأصولية فهي التي تنحرف عن هذه القواعد.

والجملة التي توافق قواعد اللغة –عند تشومسكي- هي أُصولية، وهي غير أُصولية إذا انحرفت عن تلك القواعد، سواء أكان الانحراف عن المستوى الدلالي أم التركيبي أم الصوتي، ومثال ذلك مثالا تشومسكي(٤٧):

١- (الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة).

٢- (بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها الأفكار).

فالجملة الأُولى وإن كانت صحيحة نحويًا، إلا أنها غير مقبولة دلاليًا، وهذا لا يعني انعدام الصلة بين الدلالة والأُصولية " ففي الواقع يرتكز التفسير الدلالي بصورة أساسية في بنية الجملة أي في ما يُحدد أُصولية الجملة، وعلى هذا الأساس فإن الأصولية لا تشترط إمكانية التفسير الدلالي ولكن الدلالة تشترط الأصولية، فنحن نستطيع أن نصحح جملة غير صحيحة نحويًا لكن لا نستطيع تصحيح جملة غير مقبولة دلاليًا(٤٨)، فجملة(كتب الطالب الدرس) جملة أصولية لتوفر الصحة المعنوية والنحوية أما جملة (كتب الماء الدرس) فهي جملة غير قواعدية لأن سمة الفاعل للفعل (كتب), هي:(+حي)، (+عاقل)، (- سائل)

ثالثًا: الحدس (Intuition):

وهو من المعايير التي اعتمد عليها تشومسكي في التمييز بين ما هو سليم نحويًا وغير سليم نحويًا في بناء الجملة، انطلاقًا من أن كلّ إنسان يتمتع بقدرة لغوية كامنة تمكنه من

معرفة الجمل من حيث إمكانيتها أو عدمها، ويُعرف الحدس عند المتكلم بالمقدرة التي تسمح لمتكلم اللغة بالتمييز بين الجمل السليمة وغير السليمة نحويًا.

وقد قدَّم تشومسكي حدس صاحب اللغة على أساس أنه دليل مستقل، ولكن الشرح الذي يقدمه هذا الحدس عدَّه دليلًا ثانويًا للمهمة الأساسية لتوليد الجمل، أما في عمله الأخير فقد اعتبر حدس أبناء اللغة جزءاً من المادة اللغوية التي تقوم القواعد بدراستها، وأصبح الآن يعتمد على صحة هذا الحدس أكثر من قبل عندما كان مهتمًا باختياره بواسطة تقنيات عملية مرضية[٤٩].

رابعًا: الإبداعية (Creativity):

ويقصد بها الطاقة أو القدرة التي تجعل أبناء اللغة الواحدة قادرين على إنتاج وفهم عدد كبير بل غير محدود من الجمل التي لم يسمعوها قط، ولم ينطق بها أحد من قبل[٥٠]، ومعنى هذا أن تشومسكي قد لاحظ وجود إمكانات ذهنية موجودة في كلِّ اللغات الإنسانية تجعل من ناطقيها قادرين على الإبداع، هذا الإبداع الذي يظهر في المقدرة على إنتاج الجمل والتراكيب التي لم يسمعوها من قبل، فالإبداعية تتجلى في إنتاج الجمل وفهمها.

ولقد جاء تركيز تشومسكي على مفهوم الإبداعية من خلال رؤيته اللسانية لمفهوم اللغة، فاللغة عنده "ليست مجموعة عادات كلامية، وهي بالتالي مختلفة عن لغة الحيوان، وتتسم بخصائص مميزة، وفي هذا المجال يركز تشومسكي على ميزة الإبداعية في اللغة الإنسانية"[٥١].

خامسًا: البنية العميقة والبنية السطحية(Deep Structure/Surface Structure):

يقر تشومسكي بأن لكلِّ جملة بنيتين أساسيتين هما البنية العميقة والبنية السطحية، فالبنية العميقة هي من نتاج العناصر الأولية المغذية لكلٍّ من المكون النحوي والمكون الدلالي، "فهي الأساس الذهني المجرد لمعنى معين يوجد في الذهن، ويرتبط بتركيب جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزًا لذلك المعنى وتجسيدًا له، وهي النواة التي لا بد منها لفهم الجملة ولتحديد معناها الدلالي، وإن لم تكن ظاهرة فيها"[٥٢]، وبعبارة أخرى

نستطيع القول إن البنية العميقة هي: "شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية ويمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية"(٥٣).

ومعنى هذا أن البنية العميقة تمثل الفكر أي المعنى الذهني الكامن في نفس المتكلم، التي تخضع فيما بعد لمجموعة من القواعد التحويلية والعناصر التحويلية وصولًا بها للبنية السطحية، أي الأداء الكلامي.

أما البنية السطحية فإنها تعرف بذلك التمثيل الصوتي للجملة(٥٤)، أي أنها البنية الظاهرة للعيان عبر توالي الكلمات في الجملة، "فهي نتاج المكون التحويلي (أي استعمال القواعد التحويلية)، وفي هذه البنية تمثل الجملة بطريقة ملموسة وواقعية مظهرة كلّ المورفيمات (الحرة المنفصلة، والمقيدة المتصلة) والتي ترجع إلى ما سوف نسمعه إذا نطقنا تلك الجملة"(٥٥)، فالبنية السطحية ما هي إلا نتاج للبنى العميقة عبر التحويلات الاختيارية أو الإجبارية، ويمكن تمثيل عملية التحول من البنية العميقة إلى البنية السطحية على النحو الآتي:

بنية عميقة ← قواعد تحويلية ← بنية سطحية

المعنى الذهني المجرد ← إجبارية، اختيارية ← الأداء الكلامي المنجز

وحسب التحويليين فإن هاتين الجملتين "كَتَبَ أحمد الرسالة" و "كُتِبت الرسالة من قبل أحمد" لا تختلفان إلا من الناحية التركيبية، أي على مستوى البنية السطحية، ولكنهما مرتبطتان ارتباطًا وثيقًا على مستوى البنية العميقة.

وقد اهتم تشومسكي بالبنية العميقة على حساب البنية السطحية؛ وذلك انسجامًا مع مبدأ نظريته اللسانية التي أعطت الجانب العقلاني الأهمية الكبرى.

ويرى تشومسكي في كتابه "البنى التركيبية" أن هدف التحليل اللساني "أن يفصل الجمل النحوية في اللغة المعينة عن الجمل غير النحوية، وأن يشير إلى بنية الجمل النحوية"(٥٦)، مع التأكيد على أنّ الهدف من النظرية اللسانية عند تشومسكي لا يقتصر فقط علي التمييز بين ما هو صحيح أو غير صحيح نحويًا، وإهمال الجانب الدلالي الذي تؤديه الجملة "بل تهدف إلى تصحيح التراكيب النحوية وتصحيح المعنى؛ لأنهما قد

يبدوان متجانسين إلا أنهما في الأصل متمايزان، ولأن الأولى متعلقة بملكة المتكلم، والثانية مرتبطة بالتأدية"(٥٧).

ولقد ركزت النظرية التوليدية بكلّ منطلقاتها على الإنسان المتكلم أو السامع والذي نعته تشومسكي بالمثالي، فهذه النظرية تتوجه بالدراسة إلى صاحب اللغة المثالي في مجتمع متجانس يعرف لغته وقوانينها.

وسيتم التركيز فيما يأتي على القواعد التحويلية, لأهميتها في إثبات مواطن الالتقاء بينها وبين نظرية العامل في النحو العربي, وهذا محور الدراسة.

أهمية القواعد التحويلية :

إنّ التحويل هو الصورة المُنجزة للقواعد التوليدية التي تخضع لقواعد تحويلية محددة، هذه القواعد هي التي تحول البنية العميقة للغة إلى البنية السطحية بواسطة عناصر تحويلية كالحذف والزيادة والترتيب وغيرها من عناصر التحويل، بمعنى آخر أنها تنتقل من المرحلة الفعلية إلى المرحلة الملموسة كتابيًا أو نطقيًا، فيقصد بالتحويل في النحو التوليدي التغيرات التي يدخلها المتكلم على النص فينقل البنيات العميقة المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام وتخضع بدورها إلى الصياغة الحرفية الناشئة عن التقطيع الصوتي(٥٨).

القواعد التحويلية هي قوانين تكميلية تكمل الدور الذي تقوم به القواعد التوليدية، فهي تعمل بعد القواعد التوليدية، فالتحويل عملية تنقل المستوى العميق للجملة إلى مستواها الظاهر عن طريق مجموعة من القواعد التحويلية، "فأية قواعد تعطي لكلّ جملة في اللغة تركيبًا باطنيًا وتركيبًا ظاهريًا، وتربط بين التركيبين بنظام خاص يمكن أن تكون قواعد تحويلية ولو لم تصف نفسها بهذا الوصف، وإن وصف العلاقة بين التركيب الباطني والتركيب الظاهري تسمى تحويلًا، والعلاقة بين التركيبين تشبه عملية كيمياوية يتم التعبير عنها بمعادلة أحد طرفيها المواد قبل تفاعلها (input) والطرف الآخر هو الناتج بعد التفاعل (output) إن التركيب الباطني يعطي المعنى الأساسي للجملة. وهذا التركيب هو تركيب مجرد وفرضي يتوقف عليه معنى الجملة وتركيبها بعد أن تصبح

تركيبًا ظاهريًا، وبذلك يكون التركيب الظاهري حقيقة فيزيائية ملموسة ونستعمله إذا تكلمنا أو كتبنا"(٥٩).

إن الهدف من مبدأ التحويل هو ضبط التركيب الذي يبنى عليه نظام اللغة والقواعد التي تحكمه، وملخص مبدأ التحويل عند تشومسكي" أن أهل اللغة قادرون على تحويل الجملة الواحدة إلى عدد كبير من الجمل"(٦٠).

فالتوليد عند تشومسكي ناتج عن الكفاية اللغوية، أما التحويل فهو نتاج الأداء، وهناك قوانين تحويلية(إجبارية أو اختيارية) تقوم بتحويل التركيب الباطني إلى تركيب ظاهري، فللوصول بالبنية العميقة إلى شكلها النهائي(البنية السطحية) لا بد أن تخضع لمجموعة من القوانين والقواعد التحويلية، "وتأتي هذه القوانين على صنفين مختلفين: جوازية اختيارية، وإجبارية وجوبية، فالتحولات الأولى هي التي يجوز تطبيقها وعدم تطبيقها عند صياغة اشتقاق ما، ويظل الناتج في الحالتين جملة، أما التحولات الوجوبية فإنها إذا لم تطبق لا يكون الناتج جملة أبدًا"(٦١).

أي أن التحويلات الاختيارية تصبح الجملة نحويًا ودلاليًا بها وبغيرها، كقاعدة البناء للمجهول وتقديم المفعول به على الفاعل جوازًا وتميز ذلك من القواعد الجوازية، أما الإجبارية فهي القواعد التي لا تصبح الجملة إلا بها كقاعدة المطابقة في العدد والجنس في الحالات الوجوبية للمطابقة، أما الحالات الجوازية للمطابقة فتصنف ضمن القواعد الاختيارية.

إنّ فكرة تشومسكي عن القواعد التحويلية يمكن تلخيصها في أن الجملة التي يتلفظ بها المتكلم تمرّ عند نطقها بمرحلتين متتابعتين، الأولى منها يتم فيها استخدام القواعد الأساسية التي ترتبط بكفاية المتكلم ومعرفته المختزنة باللغة، والثانية هي التي يتم فيها اللجوء إلى القواعد التحويلية وهي قواعد مرتبطة بالأداء، فهي تعمل على تحويل التركيب الأساسي الذي هو نتاج القواعد الأساسية التوليدية إلى جملة ذات طابع نحوي ونطقي ومعنوي نهائي، وقد سميت البنية الأولى للجملة بنية عميقة فيما سميت الثانية بنية سطحية(٦٢)، وهي على النحو الآتي:

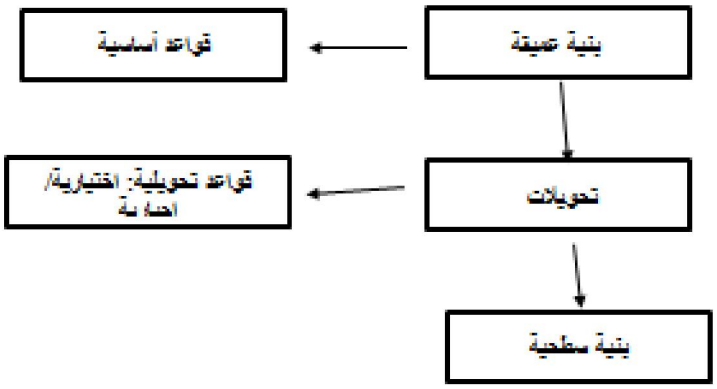

ومن هنا يتضح أنّ عملية التحوُّل من البنية العميقة إلى البنية السطحية تخضع لقواعد التحويل الاختيارية والإجبارية، وهذه القواعد لا تتم إلا بمجموعة من العناصر تسمى عناصر التحويل، وهي: الحذف، الترتيب، الزيادة، التبعية، الإحلال، "وهي عناصر تدخل على الجملة للربط بين أجزائها ولتحويل الجملة النواة إلى تحويلية، وتبقى الجملة في معناها كما هي، تستوي قبل دخول عناصر التحويل عليها وبعد أن دخلتها؛ لأنها في الحالتين تعبر عن بنية عميقة واحدة قائمة على الترابط بين المعاني الذهنية في الجمل النواة"(٦٣).

وفي الفصل الثاني سيتم الوقوف على قواعد النحو التحويلي والجمع بينها وبين نظرية العامل في النحو العربي.

الفصل الثاني

قواعد التحويل بين نظرية العامل والنحو التحويلي

يتناول هذا الفصل مظاهر الالتقاء بين النحو التوليدي التحويلي الذي يعتمد على مبدأ التأويل والتقدير, والعامل النحوي, وذلك من خلال عرضٍ بعض الأمثلة في قواعد التحويل, ومقابلتها بما ورد في النحو العربي.

أهم قواعد التحويل:

١_الحذف:

تحدّث أصحابُ المدرسة التحويلية عن الحذف, وبيّنوا أنه حين يُطال الجملة يصبح لها مستويان, أحدهما غير منطوق به, وهو ما يسمونه بالبنية العميقة, وثانيهما: منطوق به,

وهو ما يُسمى بالبنية السطحية[٦٤], ويكون ذلك بحذف كلمةٍ أو عبارةٍ من الجملة, ويمكن تمثيلها بما يلي:

نقول مثلًا : كَسَرَ إنسانٌ الزجاجَ ←——————— كُسِرَ الزجاجُ.

أ + ب + ج ←——————— أ + صفر+ ج

ولما كانت البنية العميقة في الجملتين واحدة، فإنه لا فرق بينهما قبل دخول عنصر التحويل وبعده.

وهذا ورد في النحو العربي عند تحويل الفعل من المعلوم إلى المجهول, مثال ذلك:

كَتَب خالدُ الدرسَ ←——————— كُتِب الدرسُ.

فيُحذف الفاعل , ويُرفع المفعول به نائبًا عنه.

وجاءت قاعدة الحذف في نظرية العامل, إذ قال **سيبويه(ت١٨٠ه):**" الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن يجد خبرا بدون مبتدأ، أو بالعكس، أو شرطًا بدون جزاء أو بالعكس, أو معطوفًا بدون معطوف عليه، أو معمولًا بدون عامل كما في قوله تعالى:﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾[٦٥], التقدير: " ... **والبرد**"[٦٦]. ويقول **ابن جني(ت٣٩٢ه):**" قد حذفت العرب الجملة, والمفرد, والحال, والحركة, وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه"[٦٧].

وأشار بعض القدماء إلى فضل الحذف وأهميته في الكلام فهذا **عبد القاهر الجرجاني**(ت٧٤١ه) يفصّل ما في الحذف من قيمة دلالية غاية في الجمال، فيقول: "هو بابٌ دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن"[٦٨]. وفي موضع آخر يقول: "أن المحذوف في التركيب سواء كان اسماً أو فعلاً أحسن من ذكره، وإضماره في النفس أولى وآنس من النطق به"[٦٩].

ومن مواضع الحذف في النحو العربي:

_**حذف الفعل:** مثال ذلك ما ورد في باب الإغراء والتحذير, ويكون الحذف فيه واجبٌ, مثال التحذير:" إياك من الأسد"؛ والأصل: "باعد نفسك من الأسد"، ثم حُذف باعد وفاعله والمضاف؛ وقيل: التقدير "أحذرك من الأسد"[٧٠].

ومثال الإغراء: الكفاح الكفاح فهو طريق النجاح. والتقدير: الزم الكفاح.

_**حذف الفعل وفاعله:** قال **ابن الحاجب**(ت٦٤٦ه):" وأما حذف الفعل وفاعله معًا لدليل يدل عليهما. فلا خلاف في جوازه وذلك كثير. كقوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[٧١].أي: نتبع ملة إبراهيم[٧٢].

_**حذف المبتدأ:** يحذف المبتدأ في الجملة في عدة مواضع منها: في جواب الاستفهام, وبعد فاء الجواب، وبعد القول، وما بعد الخبر صفة له[٧٣]، وبعد لا سيما[٧٤]ومما جاء من ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ﴾ال[٧٥]، والبنية العميقة في هذه الآية الكريمة في غير كتاب الله هي: وما أدراك ما الحطمة هي نار الله الموقدة[٧٦]. وقال تعالى:﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ ﴾[٧٧]، والبنية العميقة في غير كتاب الله هي: من عمل صالحًا فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها[٧٨].

_**حذف حرف النداء:** من أمثلة الحذف في النحو وروده كثيراً في القرآن الكريم في حذف حرف النداء كَقَوْلِه تَعَالَى﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾[٧٩]، و﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾[٨٠]، وَيجوز أَن يكون الْحَذف كثيرا فِي الْقُرْآن، لِأَن الله تَعَالَى قريب مِمَّن يَدعُوهُ، فَلهَذَا حذف النداء[٨١].

٢_الترتيب :

يُقصد به أن تُغيّر مواقع بعض التراكيب بالتقديم والتأخير لغرضٍ معنوي, بشرط ألا يُخل هذا الترتيب بتركيب الجملة ومعناها العميق, فيتحول إلى أنماط مختلفة على مستوى البنية السطحية[٨٢].

نقول مثل: جاء أحمد (أ) من العمل (ب) قبل ساعتين. (ج)

ويمكن بالترتيب أن تكون:

- قبل ساعتين جاء أحمد من العمل.

- جاء أحمد قبل ساعتين من العمل.
- من العمل قبل ساعتين جاء أحمد.
- من العمل جاء أحمد قبل ساعتين.

وهذا في النحو العربي يُسمى" **التقديم والتأخير**", وقد صرّح **سيبويه**(ت١٨٠ه) بذلك في قوله:" التقديمُ ههنا والتأخير فيما يكون ظرفًا أو يكون اسمًا، في العناية والاهتمام، مثلُه فيما ذكرتُ لك في باب الفاعل والمفعول. وجميعُ ما ذكرت لك من التقديم والتأخير" والإلغاء والاستقرار عربي جيّد كثير(٨٣). وذكر مثالاً لذلك بقوله:" فإن قلت: ضربَنى وضربَتُهم قومُك رفعتَ لأنّك شغلتَ الآخِر فأضمرتَ فيه، كأنّك قلت ضربَنْى قومُك وضربتهم على التقديم والتأخير، إلاّ أن تَجعل ههنا البدل كما جعلته في الرفَع. فإن فعلت ذلك لم يكن بدٌّ من ضربونى لأنّك تضْمِرُ فيه الجمعَ(٨٤).

وإن قلت: الليلةَ الهلالُ، واليومَ القتالُ نصبتَ، التقديمُ والتأخيرُ في ذلك سَواءٌ. وإن شئت رفعتَ فجعلتَ الآخرَ الأوّلَ"(٨٥).

وقال أيضًا:" واعلم أنّ التقديم والتأخير والعناية والاهتمام هنا، مثلُه في باب كان، ومثل ذلك قولك: إن أسدا في الطريق رابضًا، وإن بالطريق أسدا رابضٌ. وإن شئت جعلت بالطريق مستقرا ثم وصفتَه بالرابض، فهذا يجرى هنا مجرى ما ذكرتُ من النكرة في باب كان"(٨٦).

ومن مواضع التقديم:

_**تقديم المفعول به:** تقدم المفعول به على فعله وفاعله في قوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾(٨٧), فأفاد تخصيص العبادة لله سبحانه وتعالى, وتخصيص الاستعانة بالله سبحانه وتعالى.

وفي قوله تعالى:﴿وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾(٨٨), تقدم المفعول به على فعل العبادة.

_**تقديم الخبر:** من مواضع تقديم الخبر على المبتدأ أن يكون المبتدأ نكرة, مُخبر عنها بظرفٍ أو جارٍ ومجرور, ومنه قوله تعالى:﴿ **وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ**﴾(٨٩), وقوله تعالى: ﴿**وَعَلَىٰ**

﴿أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[٩٠]؛ ففي الآيتين السابقتين المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة وفي هذه الحالة يتقدم الخبر وجوبًا على المبتدأ.

وغير هذه المواضع كثير في النحو العربي لدى سيبويه وغيره, مما يؤكد وجود قاعدة الترتيب قبل نظرية النحو التحويلي, والاستعانة بها لفهم أعمق للجملة.

٣_ الزيادة:

تكون الزيادة بإضافة كلمة أو عبارة جديدة لا تؤثر على البنية العميقة.

مثال ذلك: سافر خالد إلى الهند.

تصبح: سافر خالد_ ليلة أمس بالطائرة_ إلى الهند.

وهذا يسمى في النحو العربي بالإقحام, ويُقصد به إدخال كلمة أو أكثر بين كلمتين متصلتين بحذف غير الملائم، كإدخال المعطوف على المضاف إليه(بين المضاف والمضاف إليه بعد حذف الضمير المختص بالمضاف إليه، مثل(كتاب وقلم العالم) والأصل(كتاب العالم وقلمه)، وهذا التركيب فصيح، قالت جليحة القيسية في باب العين من كتاب جمرة الأمثال:(عطر وريح عمرو) بحذف الضمير للإقحام، والأصل عطر عمرو وريحه[٩١].

ويدور الإقحام حول مفهوم الزيادة، وهو إدخال جملة مزيدة في عبارة تامة[٩٢].

ومما ذكر في باب الزيادة:

_ زيادة "كان" بين "ما" وفعل التعجب:

" ذُكر في باب "كان" أنها تزاد كثيراً بين "ما" وفعل التعجب، نحو: "ما كان أحسن زيداً"[٩٣].

_ زيادة حرف الجر الباء في الخبر:

كان وأخواتها -فيما عدا الأفعال التي يشترط أن يسبقها نفي أو شبهه مثل ما زال- قد يسبقها نفي، فيكثر حينئذ دخول الباء الزائدة على الخبر، مثل: ما كان زيد بمهمل[٩٤].

٤_ الاستبدال:

يُقصد به وضع كلمة مكان أخرى, أو مكان تركيب آخر لأداء نفس الوظيفة النحوية مع الحفاظ على مقبولية الجملة من الناحية الدلالية[٩٥].

نقول مثلًا: قرأ خالد قصةً

ويمكن أن تتغير كلمة(القصة) ويُستبدل مكانها(كتابًا). فنقول:

قرأ خالد قصةً ←قرأ خالد كتابًا.

فالمعنى في الجملتين لم يتغير.

أطلق النحاة على الاستبدال عدة مترادفات: منها العدول، والنيابة، والمعاقبة، مما يؤكد أن اللغة العربية تحفل بالبدائل الاصطلاحية، وقد وظّف سيبويه الاستبدال وجعله كاشفًا عن دلالة المعنى والإعراب وذلك من خلال هذا النموذج(٩٦):

ما أبو زينب ذاهبا ولا مقيمة أمها

وبديله غير الجائز:

ما أبو زيد مقيمة أمها.

عطف بالرفع؛ لأنها ليست من سببه، وإنما عملت ما فيه لا في زينب(٩٧).

ويكون الاستبدال بالفعل أو الاسم أو الحرف, وقد ورد إبدال كلمة مكان أخرى كثيرًا في القرآن الكريم.

من أمثلة الاستبدال الاسمي: قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾ (٩٨).

وفي آية أخرى, قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ (٩٩).

فاُستبدل هنا نعت بنعتٍ آخر.

ومن أمثلة الاستبدال الفعلي: قوله تعالى:﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ (١٠٠).

وفي آية أخرى, قال تعالى:﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾(١٠١).

فقد اُستبدِل بفعلٍ ماضٍ مكان آخرٍ مثله, ويحمل المعنى نفسه.

٥_ التبعيّة:

نقول مثلًا: الطالبان مجتهدان.

فتصبح الطالبان + مجتهد + ان ، لتتبع الثانية الأولى في عددها، فتنسجم معها، وهكذا في:

قابلت الطالبين المجتهدين الصادقين.

وهذا موجود أيضًا في النحو العربي تحت باب: التوابع وهي خمسة: التوكيد والنعت وعطف البيان والبدل والعطف بالحروف، وهذه الخمسة: أربعة تتبع بغير متوسط،

والخامس وهو العطف لا يتبع إلا بتوسط حرف، فجميع هذه تجري على الثاني ما جرى على الأول من الرفع والنصب والخفضِ[١٠٢].

من التوابع في النحو العربي:

_**النعت:** وقد خصص **سيبويه(ت١٨٠ه)**" بابًا لَمجرى النعتِ على المنعوت, والشَّريكِ على الشَّريكِ والبَدَلِ على المُبْدلَ منه وما أشبه ذلك"[١٠٣], يقول:" فأما النَّعتُ الذى جرى على المنعوت فقولك: مررتُ برجُلٍ ظَريفٍ قَبْلُ، فصار النعتُ مّجروراً مثلَ المنعوت لأنّهما كالاسم الواحدِ"[١٠٤].

_**العطف بالحرف**:

حروف العطف عشرة أحرف يتبعنَ ما بعدهن ما قبلهن من الأسماء والأفعال في إعرابها.

ومن حروف العطف(الواو), ومعناها إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول وليس فيها دليل على أيهما كان أولًا نحو قولك: جاء زيدٌ وعمرٌو، ولقيت بكرًا وخالدًا، ومررت بالكوفةِ والبصرةِ، فجائز أن تكون البصرة أولًا، وجائز أن تكون الكوفةُ أولًا، قال الله عز وجل: ﴿وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[١٠٥], والركوع قبل السجود[١٠٦].

بعد كل ما تقدم يمكن القول بأنه لا غرابة من التقاء النحو التحويلي مع العامل النحوي في أسسه وقواعده, خاصةً وأنّ مؤسس النظرية التحويلية قد درس اللغة العربية في مقارنةٍ بينها وبين العبرية, فلابد أنه قد تعرّف على قواعد العربية عن كثب, ولن يكون تأسيسه لقواعد مشابهة لها محض الصدفة, بل هي خلفية معرفية رُسخت في ذاكرته, وبنى عليها أسسًا تتلاءم مع لغته.

وقد كان تشومسكي" يؤمن بأن أي لغة بشرية طبيعية تخضع لنظام دقيق يختفي وراء قواعدها في النحو والصرف, فتفسير اللغة سعيٌ للبحث عن السر الذي يجعل القاعدة النحوية صحيحة, منتجة لعدد لا نهائي من التطبيقات, وهذا ما يؤمن به نحاة العربية عمومًا عندما يطلبون الحكمة في القواعد التي وضعوها للنحو العربي"[١٠٧].

ومن هنا وجدت الباحثة أنه لا مبرر لمن هاجم نظرية العامل, بحجة تيسر النحو, فعلم النحو منذ لحظاته الأولى مُيسرٌ لخدمة العربية, سواءً بما يتناسب مع المبتدئين, أم ما يشبع رغبة المتعمقين فيه.

الخاتمة :

عرضت الدراسة نظرية العامل, وقواعد النحو التحويلي, وقارنت بينهما من حيث مواضع التشابه والتأثير والتأثر, **وتوصلت إلى النتائج التالية:**

- أهمية نظرية العامل في النحو العربي, واستفادة النظريات الحديثة مما قدمه علماء النحو قديمًا.
- رد الاعتداءات التي وجهت لنظرية العامل, وإثبات صلاحيتها في تعليم النحو للمتعمقين فيه.
- تأثُّر تشومسكي بالنحو العربي ظهر بشكل جلي في القواعد التي وضعها للنحو التحويلي.
- عدم إمكانية عزل الدراسات النحوية التراثية عن الدراسات الحديثة, فكل ماهو جديد امتدادٌ لجذور راسخة في لغتنا العربية وتراثنا الأصيل, وإن تعددت المسمّيات.
- اهتمام النحاة قديمًا بجميع قواعد النحو التحويلي_ الحذف, الترتيب, الاستبدال, الزيادة, التبعية_ ووجود أمثلة كثيرة على ذلك في القرآن الكريم.
- أثبتت الدراسة فائدة نظرية العامل, وقدرة النحو العربي على تلبية احتياجات المبتدئين والمتعمقين ومناسبته لجميع المستويات.

التوصيات والمقترحات:

- الجمع بين الدراسات اللسانية الحديثة والدراسات اللغوية القديمة, ليتحقق الامتزاج العلمي.
- القيام بدراسات علمية دقيقة تعيد للنحو العربي مكانته بين النظريات النحوية الجديدة.
- الموازنة بين القديم والحديث, وإعطاء جهود العلماء قيمتها الحقيقة.

هوامش البحث

(١) الفهري, عبد القادر الفاسي(١٩٨٦م) اللسانيات واللغة العربية نماذج دلالية وتركيبية, ط١, بيروت: منشورات عويدات, ١٣.

(٢) ينظر: الفراهيدي, الخليل بن أحمد(١٩٨٦م) العين, تحقيق: مهدي المخزومي, وإبراهيم السامرائي, ط٢, بغداد: دار الحرية للطباعة, ٢/ ١٥٣.

(٣) سورة التوبة, الآية: ٦٠.

(٤) الهروي, محمد بن أحمد بن الأزهري(٢٠٠١م) تهذيب اللغة, تحقيق: محمد عوض مرعب, ط١, بيروت: دار إحياء التراث العربي, ٢/ ٢٥٥.

(٥) يُنظر: نجم الدين, مبارك حسين نجم الدين, القياس النحوي, (رسالة دكتوراه), ٣٠٠.(نسخة إلكترونية غير مستوفية المعلومات التوثيقية).

(٦)الجرجاني(٢٠١١م) معجم التعريفات, تحقيق: محمد صديق منشاوي, دار الفضيلة, ١٦٨.

(٧) الرضي, محمد بن الحسن الاستراباذي(١٩٦٦م) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب, تحقيق: حسن بن محمد الحفظي, ويحيى بشير مصطفى, ك١, جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية, ١/ ٢٥.

(٨) السامرائي, فاضل صالح(١٩٧٥م) أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية, بغداد: اليرموك, ٢٤٣.

(٩) بن حمزة, مصطفى(٢٠٠٤م) نظرية العامل في النحو العربي/ دراسة تأصيلية وتركيبية, دار الكتاب الثقافي, ١٢٥.

(١٠) المرجع السابق, ١٢٦.

(١١) المبرد, أبو العباس محمد بن يزيد(١٩٩٤م) المقتضب, تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة, ط١, القاهرة: إحياء التراث الإسلامي, ٤/ ١٢٦.

(١٢) سيبويه(١٩٨٨م) الكتاب, تحقيق: عبد السلام هارون, ط٣, دار عالم الكتب, ١/٢٣-٢٤،

(١٣) الأفغاني, سعيد(١٩٨٧م) في أصول النحو, المكتب الإسلامي, ١٣٩.

(١٤) ابن الأنباري(١٩٥٧م) أسرار العربية, تحقيق: محمد بهجة البيطار, دمشق: المجمع العلمي العربي, ٥٥.

(١٥) يُنظر: حسن, عباس(د.ت) النحو الوافي, ط٥, مصر: دار المعارف, ١/ ٧٣.

(١٦) الزجاجي, أبو القاسم(١٩٨٢م) الإيضاح في علل النحو, تحقيق: مازن المبارك, دار النفائس, ٧٠.

(١٧) عمايره, خليل أحمد(١٩٨٥م) العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي, مكتبة جامعة فلادلفيا, ٦٥.

(١٨) المرجع السابق, ٦٧.

(١٩) ابن جني, أبو الفتح عثمان(٢٠٠٨م) الخصائص, تحقيق:الشربيني شريدة, القاهرة: دار الحديث, ١/ ١٠٩_ ١١٠.

(٢٠) ابن مضاء(١٩٤٧م) الرد على النحاة, تحقيق: محمد إبراهيم البنا, ط١, دار الفكر العربي, ٨٥_ ٨٦.

(٢١) يُنظر: المرجع السابق, ٩٣_٩٤.

(٢٢) عمايره, خليل أحمد(١٩٨٥م) العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي, مرجع سابق, ٧٣.

(٢٣) مصطفى, إبراهيم(٢٠١٤م) إحياء النحو, مؤسسة هنداوي, ٣١.

(٢٤) يُنظر: عمايره, خليل أحمد(١٩٨٥م) العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي, مرجع سابق, ٧٣

(٢٥) أنيس, إبراهيم(١٩٧٨م) من أسرار اللغة, مكتبة الأنجلو المصرية, ٢٢٥.

(٢٦) حسان, تمام(١٩٩٢م) اللغة بين المعيارية والوصفية, عالم الكتب, ٥١.

(٢٧) عمايره, خليل أحمد(١٩٨٥م) العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي, مرجع سابق, ٨١.

(٢٨) عمايره, خليل أحمد(١٩٨٥م) العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي, مرجع سابق,, ٨٠.

(٢٩) الزجاجي, أبو القاسم(١٩٨٢م) الإيضاح في علل النحو, مرجع سابق, ٦٩.

(٣٠) ابن فارس, أحمد بن زكريا الرازي(١٩٩٧م) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العر في كلامها, تحقيق: أحمد حسن بسج, بيروت: دار الكتب العلميّة, ٦٦.

(٣١) المزيني, حمزة(٢٠٠٧م) مكانة اللغة العربية في الدراسات اللسانية المعاصرة, مجلة مجمع اللغة العربية الأردني, العدد(٥٣), ٤١_٤٢.

(٣٢) المرجع السابق, ٤٢.

(٣٣) هو أفرام نعوم تشومسكي يهودي الديانة أمريكي الجنسية، من مواليد فلادلفيا بولاية بنسلفانيا في السابع من ديسمبر عام (١٩٢٨م)، وفي هذه الولاية تلقى دروسه الأولى في مدارسها الابتدائية والثانوية ثم التحق بجامعة بنسلفانيا إذ درس علوم اللغة والرياضيات والفلسفة، ومن هذه الجامعة حصل على درجة الدكتوراه عام (١٩٥٥م)، ولكنه قام بمعظم أبحاثه ودراساته لإعداد رسالته في جامعة هارفرد في الفترة من (١٩٥١- ١٩٥٥م)، ثم عين مدرسًا في معهد ماستيونش للتكنولوجيا، ومنذ ذلك الحين أخذ يترقى في حياته العلمية حتى حصل على كرسي الأستاذية في علم اللغة واللغات. يُنظر: ليونز، جون(١٩٩٥م) نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة وتعليق: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية, ١١.

(٣٤) ليونز، جون(١٩٩٥م) نظرية تشومسكي اللغوية، مرجع سابق، ٢٩.

(٣٥) عمايره، خليل(١٩٨٤م) في نحو اللغة وتراكيبها دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر، ط١، جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ٥٣.

(٣٦) زكريا، ميشال(١٩٨٣م) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ط١، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ٧.

(٣٧) الشايب، فوزي(١٩٩٩م) محاضرات في اللسانيات، ط١، عمان: منشورات وزارة الثقافة، ٣٧٤.

(٣٨) عبد الجليل، عبد القادر(٢٠٠٢م) اللسانيات الحديثة، ط١، الأردن: دار صفاء للطباعة والنشر، ٢٦٦.

(٣٩) الشايب، فوزي, محاضرات في اللسانيات, مرجع سابق، ٣٧٤، هلبش، جرهارد(٢٠٠٣م) تاريخ علم اللغة الحديث، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، القاهرة: مكتبة زهرة الشرق، ٥١٦.

(٤٠) الفهري، الفاسي، اللسانيات واللغة العربية نماذج دلالية وتركيبية، مرجع سابق, ١٠.

(٤١) تشومسكي، نعوم(١٩٩٠م) اللغة ومشكلات المعرفة، ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، ط١، الدار البيضاء: دار توبقال، ٤٦.

(٤٢) زكريا، ميشال(١٩٨٣م) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، مرجع سابق، ٣٣.

(٤٣) زكريا، ميشال(١٩٨٣م) التطور الذاتي في الألسنة التوليدية التحويلية، بيروت: مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد الخامس والعشرون، ٢٠.
(٤٤) مور، تيرنس، وكارنلغ، كريستين(١٩٩٨م) فهم اللغة نحو علم اللغة لما بعد مرحلة تشومسكي، ترجمة: حامد الحجاج، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١١٣.
(٤٥) إيفتش، مليكا(٢٠٠٠م) اتجاهات البحث اللساني، ترجمة: سعد عبد العزيز مصلوح، ووفاء كامل فايد، ط٢، المجلس الأعلى للثقافة، ٣٨٥.
(٤٦) زكريا، ميشال(١٩٩٢م) بحوث ألسنية عربية، ط١، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ٤٩.
(٤٧) تشومسكي(١٩٨٧م) البنى التركيبية, ترجمة: يوئيل يوسف عزيز, منشورات عيون، ١٩-٢٠.
(٤٨) ليونز، جون(١٩٨٧م) اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق عبد الوهاب، مراجعة: د. يؤئيل يوسف عزيز، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١١٤.
(٤٩) ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية, مرجع سابق، ٢١٠-٢١٤.
(٥٠) المرجع السابق, ٥٧.
(٥١) زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية, مرجع سابق، ١٦.
(٥٢) خليل، إبراهيم(٢٠٠٧م) في اللسانيات ونحو النص، عمان: دار المسيرة، ٩٥.
(٥٣) مؤمن، أحمد(٢٠٠٢م) اللسانيات النشأة والتطور، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ٢١٢، هلبش، جرهارد(٢٠٠٣م) تاريخ علم اللغة الحديث، مرجع سابق، ٥٢٣.
(٥٤) عمايره، خليل(١٩٨٤م) في نحو اللغة وتراكيبها دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر, مرجع سابق، ٥٨.
(٥٥) الفهري، الفاسي، اللسانيات واللغة العربية نماذج دلالية وتركيبية، مرجع سابق، ٥٦.
(٥٦)هلبش، جرهارد(٢٠٠٣م) تاريخ علم اللغة الحديث، مرجع سابق ، ٤٧٧.
(٥٧) العلوي، شفيقة(٢٠٠٤م) محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ط٤، بيروت: أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ٥٠.
(٥٨)البناني، محمد الصغير(٢٠٠١م) المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة، الجزائر: دار الحكمة، ٨١.

(٥٩) الخولي، محمد علي(١٩٨١م) قواعد تحويلية للغة العربية، ط١، الرياض: دار المريخ، ٢٢.
(٦٠) استيتية، سمير(٢٠٠٥م) اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ١٧٩.
(٦١)زكريا، ميشال(١٩٩٢م) بحوث ألسنية عربية، ط١، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ٤٩.
(٦٢) إيفتش، مليكا(٢٠٠٠م) اتجاهات البحث اللساني, ط٢، ترجمة: سعد عبد العزيز مصلوح، ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ٤٨٤.
(٦٣)عمايره، خليل(١٩٨٤م) في نحو اللغة وتراكيبها دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر, مرجع سابق، ٦٦.
(٦٤) النحاس, مصطفى(١٩٩٠م) من قضايا اللغة, ط٢, الكويت: مطبعة الفيصل, ٩.
(٦٥) سورة النحل, الآية: ٨١.
(٦٦) الأفغاني, سعيد(د.ت) من تاريخ النحو العربي, مكتبة الفلاح, ١٩٢/١.
(٦٧) ابن جني(٢٠٠٨م) الخصائص, مرجع سابق, ٢/ ٣٢٠.
(٦٨) الجرجاني, عبد القاهر(١٩٩٢م) دلائل الإعجاز في علم البيان، تحقيق: محمد محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني_ جدة: دار المدني، ١٤٦.
(٦٩) المرجع السابق، ١٥٢.
(٧٠) ابن هشام, عبد الله جمال الدين الأنصاري(٢٠٠٦م) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, بيروت: المكتبة العصرية, ٧١/٤.
(٧١) سورة البقرة, الآية: ١٣٥.
(٧٢) ابن مالك(د.ت) شرح الكافية الشافية, تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي, مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث, ٢/ ٦٠١.
(٧٣) ينظر: ابن هشام, عبد الله جمال الدين الأنصاري(١٩٨٥م) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المباركي, ومحمد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر، ٨٢٢_ ٨٢٣.
(٧٤) ابن عقيل(١٩٨٠) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة: دار التراث- دار مصر للطباعة, ١/ ٢٥٥.
(٧٥) سورة الهمزة، الآية: ٥.

(٧٦) ابن هشام, عبد الله جمال الدين الأنصاري(١٩٨٥م) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, مرجع سابق، ٨٢٣.
(٧٧) سورة فصلت، الآية: ٤٦.
(٧٨) ابن هشام, مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, مرجع سابق، ٨٢٣.
(٧٩) سورة يوسف, الآية: ٢٩.
(٨٠) سورة آل عمران , الآية: ٨.
(٨١) الزجاجي, أبو القاسم(١٩٨٢م) الإيضاح في علل النحو, مرجع سابق, ١/ ٣٤٨.
(٨٢) شحادة, علي عاصم(٢٠٠٩م) اللسانيات المعاصرة للدارسين في الجامعات الماليزية, ماليزيا: مركز البحوث للجامعة الإسلامية العالمية, ٩٣_٩٤.
(٨٣) سيبويه(١٩٨٨م) الكتاب, مرجع سابق, ١/ ٥٦.
(٨٤) سيبويه(١٩٨٨م) الكتاب, مرجع سابق, ١/ ٧٨.
(٨٥) السابق, ١/ ٤١٨.
(٨٦) السابق, ٢/ ١٤٣.
(٨٧) سورة الفاتحة, الآية: ٥.
(٨٨) سورة البقرة, الآية: ١٧٢.
(٨٩) سورة ق, الآية: ٣٥.
(٩٠) سورة البقرة, الآية: ٧.
(٩١) جواد, مصطفى(١٩٢٨م) الإقحام، مجلة لغة العرب، العدد الثاني، ٦٦٥.
(٩٢) يعقوب, إميل(١٩٨٧م) قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية, ط١, بيروت: دار العلم للملايين، ٧٤.
(٩٣) الأشموني(١٩٣٩م) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك, ط٢, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي, ٢/ ٢٧٣.
(٩٤) الراجحي, عبده(١٩٩٩م) التطبيق النحوي, مكتبة المعارف, ١٢٨.
(٩٥) الخولي, محمد علي(١٩٨١م) قواعد تحويلية للغة العربية, مرجع سابق, ٢٣.
(٩٦) عام, عرفة عبد المقصود(٢٠١٤م) ظاهرة الاستبدال في نحو الجملة ونحو النص, جامعة القاهرة, ١١.

(٩٧) سيبويه(١٩٨٨م) الكتاب, مرجع سابق, ١-٦٣(بتصرف).
(٩٨) سورة المزمل, الآية: ١.
(٩٩) سورة المدثر, الآية: ١.
(١٠٠) سورة الانفطار, الآية: ١.
(١٠١) سورة الانشقاق, الآية: ١.
(١٠٢) ابن السراج(د.ت) الأصول في النحو, تحقيق: عبد الحسين الفتلي, بيروت: مؤسسة الرسالة, ٢/ ١٩.
(١٠٣) سيبويه(١٩٨٨م) الكتاب, مرجع سابق, ١/ ٤٢١.
(١٠٤) المرجع السابق, ١/ ٤٢٢.
(١٠٥) سورة آل عمران, الآية: ٤٣.
(١٠٦) ابن السراج(د.ت) الأصول في النحو, مرجع سابق, ٥٥/٢.
(١٠٧) الملخ, حسن(٢٠٠٠م) نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين, ط١, عمان: دار الشروق, ٢٣٧.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم .

- استيتيه، سمير(٢٠٠٥م) **اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج**، ط١، الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- الأشموني(١٩٣٩م) **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**, ط٢, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الأفغاني, سعيد :

ـــــــــــــ (١٩٨٧م) **في أصول النحو**, المكتب الإسلامي.

ـــــــــــــ (د.ت) **من تاريخ النحو العربي**, مكتبة الفلاح.

- أنيس, إبراهيم(١٩٧٨م) **من أسرار اللغة**, مكتبة الأنجلو المصرية.
- إيفتش، مليكا(٢٠٠٠م) **اتجاهات البحث اللساني**، ترجمة: سعد عبد العزيز مصلوح، ووفاء كامل فايد، ط٢، المجلس الأعلى للثقافة.

- البناني، محمد الصغير(٢٠٠١م) **المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة**، الجزائر: دار الحكمة.
- تشومسكي, نعوم:

ـــــــــــــ (١٩٨٧م) **البنى التركيبية**, ترجمة: يوئيل يوسف عزيز, منشورات عيون.

ـــــــــــــ (١٩٩٠م) **اللغة ومشكلات المعرفة**، ترجمة: حمزة بن قبلان المزيني، ط١، الدار البيضاء : دار توبقال.

- الجرجاني, علي بن محمد الشريف(٢٠١١م) **معجم التعريفات**, تحقيق: محمد صديق منشاوي, دار الفضيلة.
- الجرجاني, عبد القاهر(١٩٩٢م) **دلائل الإعجاز في علم البيان**، تحقيق: محمد محمد شاكر، القاهرة: دار المدني.
- ابن جني, أبو الفتح عثمان(٢٠٠٨م) **الخصائص**, تحقيق: الشربيني شريدة, القاهرة: دار الحديث.
- جواد, مصطفى(١٩٢٨م) **الإقحام**، مجلة لغة العرب، العدد الثاني.
- حسان, تمام(١٩٩٢م) **اللغة بين المعيارية والوصفية**, عالم الكتب.
- حسن, عباس(د.ت) **النحو الوافي**, ط٥, مصر: دار المعارف.
- بن حمزة, مصطفى(٢٠٠٤م) **نظرية العامل في النحو العربي/ دراسة تأصيلية وتركيبية**, دار الكتاب الثقافي.
- خليل، إبراهيم(٢٠٠٧م) **في اللسانيات ونحو النص**، عمان: دار المسيرة.
- الخولي، محمد علي(١٩٨١م) **قواعد تحويلية للغة العربية**، ط١، الرياض: دار المريخ.
- الراجحي, عبده(١٩٩٩م) **التطبيق النحوي**, مكتبة المعارف.
- الرضي, محمد بن الحسن الاستراباذي(١٩٦٦م) **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**, تحقيق: حسن بن محمد الحفظي, ويحيى بشير مصطفى, ك١, جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية.
- الزجاجي, أبو القاسم(١٩٨٢م) **الإيضاح في علل النحو**, تحقيق: مازن المبارك, دار النفائس.
- زكريا، ميشال :

ـــــــــــــ (١٩٨٣م) **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**، ط١، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

ـــــــــــــــ (١٩٨٣م) **التطور الذاتي في الألسنة التوليدية التحويلية**، بيروت: مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد الخامس والعشرون.

ـــــــــــــــ (١٩٩٢م) **بحوث ألسنية عربية**، ط١، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

- السامرائي, فاضل صالح(١٩٧٥م) **أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية**, بغداد: اليرموك.
- ابن السراج(د.ت) **الأصول في النحو**, تحقيق: عبد الحسين الفتلي, بيروت: مؤسسة الرسالة.
- سيبويه(١٩٨٨م) **الكتاب**, تحقيق: عبد السلام هارون, ط٣, دار عالم الكتب.
- سيرل، جون(١٩٧٩م) **تشومسكي والثورة اللغوية**، بيروت: مجلة الفكر العربي، العددان ٨-٩.
- الشايب، فوزي(١٩٩٩م) **محاضرات في اللسانيات**، ط١، عمان: منشورات وزارة الثقافة.
- شحادة, علي عاصم(٢٠٠٩م) **اللسانيات المعاصرة للدارسين في الجامعات الماليزية**, ماليزيا: مركز البحوث للجامعة الإسلامية العالمية.
- عام, عرفة عبد المقصود (٢٠١٤م) **ظاهرة الاستبدال في نحو الجملة ونحو النص**, جامعة القاهرة.
- عبد الجليل، عبد القادر(٢٠٠٢م) **اللسانيات الحديثة**، ط١، الأردن: دار صفاء للطباعة والنشر.
- ابن عقيل(١٩٨٠) **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة: دار التراث- دار مصر للطباعة.
- العلوي، شفيقة(٢٠٠٤م) **محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة**، ط٤، بيروت: أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع.
- عمايره, خليل أحمد:

ـــــــــــــــ (١٩٨٥م) **العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه ودوره في التحليل اللغوي**, مكتبة جامعة فلادلفيا.

ـــــــــــــــ (١٩٨٤م) **في نحو اللغة وتراكيبها دراسات وآراء في ضوء علم اللغة المعاصر**، ط١، جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.

- ابن فارس, أحمد بن زكريا الرازي(١٩٩٧م) **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العر في كلامها**, تحقيق: أحمد حسن بسج, بيروت: دار الكتب العلميّة.
- الفراهيدي, الخليل بن أحمد(١٩٨٦م) **العين**, تحقيق: مهدي المخزومي, وإبراهيم السامرائي, ط٢, بغداد: دار الحرية للطباعة.
- الفهري, عبد القادر الفاسي(١٩٨٦م) **اللسانيات واللغة العربية نماذج دلالية وتركيبية**, ط١, بيروت: منشورات عويدات.
- ليونز، جون:

ـــــــــــــ (١٩٨٧م) **اللغة والمعنى والسياق**، ترجمة: عباس صادق عبد الوهاب، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

ـــــــــــــ (١٩٩٥م) **نظرية تشومسكي اللغوية**، ترجمة وتعليق: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية.

- ابن مالك(د.ت) **شرح الكافية الشافية**, تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي, مكة المكرمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث.
- المبرد, أبو العباس محمد بن يزيد(١٩٩٤م) **المقتضب**, تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة, ط١, القاهرة: إحياء التراث الإسلامي.
- المزيني, حمزة(٢٠٠٧م) **مكانة اللغة العربية في الدراسات اللسانية المعاصرة**, مجلة مجمع اللغة العربية الأردني, العدد(٥٣).
- مصطفى, إبراهيم(٢٠١٤م) **إحياء النحو**, مؤسسة هنداوي.
- ابن مضاء(١٩٤٧م) **الرد على النحاة**, تحقيق: محمد إبراهيم البنا, ط١, دار الفكر العربي.
- الملخ, حسن(٢٠٠٠م) **نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين**, ط١, عمان: دار الشروق.
- مناهج جامعة المدينة العالمية(د.ت) **أصول النحو**, جامعة المدينة العالمية.
- مور، تيرنس، وكارنلغ، كريستين(١٩٩٨م) **فهم اللغة نحو علم اللغة لما بعد مرحلة تشومسكي**، ترجمة: حامد الحجاج، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
- مؤمن، أحمد(٢٠٠٢م) **اللسانيات النشأة والتطور**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- نجم الدين, مبارك حسين نجم الدين, **القياس النحوي**, (رسالة دكتوراه),(نسخة إلكترونية غير مستوفية المعلومات التوثيقية).
- النحاس, مصطفى(١٩٩٠م) **من قضايا اللغة**, ط٢, الكويت: مطبعة الفيصل.
- الهروي, محمد بن أحمد بن الأزهري(٢٠٠١م) **تهذيب اللغة**, تحقيق: محمد عوض مرعب, ط١, بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ابن هشام, عبد الله جمال الدين الأنصاري:

ـــــــــــــ (١٩٨٥م) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المباركي, ومحمد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر.

ـــــــــــــ (٢٠٠٦م) **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, بيروت: المكتبة العصرية.

- هلبش، جرهارد(٢٠٠٣م) **تاريخ علم اللغة الحديث**، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، القاهرة: مكتبة زهرة الشرق.
- يعقوب, إميل(١٩٨٧م) **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية**, ط١, بيروت: دار العلم للملايين.